المواجهة الأمنية لجرائم شبكة المعلومات الدولية

رسالة مقدمة لكلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة
للحصول على درجة الدكتوراه فى علوم الشرطة

إعداد
الباحث /محمد عبد الله إبراهيم

لجنة المناقشة والحكم

الأستاذ الدكتور/ جميل عبد الباقى الصغير	أستاذ القانون الجنائى بكلية الحقوق جامعة عين شمس وعميد الكلية (السابق)	(مشرفاً ورئيساً)
اللواء دكتور/ نبيل عبد المنعم جاد	أستاذ التحقيق الجنائى بكلية الشرطة مدير كلية الدراسات العليا (الأسبق)	(عضواً)
الأستاذ الدكتور/ محمد عصام خليفة	عميد كلية الحاسبات والمعلومات جامعة عين شمس (سابقاً) عميد المعهد العالى للدراسات التكنولوجية المتخصصة بأكاديمية المستقبل	(عضواً)
اللواء دكتور/ أحمد ضياء الدين خليل	محافظ المنيا (الأسبق)	(مشرفاً وعضواً)

٢٠١٦ م

أفرز التقدم التقنى – رغم إيجابياته الكثيرة– العديد من السلبيات؛ حيث أساء البعض استخدام الإمكانيات التى تقدمها شبكة المعلومات الدولية فى ارتكاب أفعال تتدرج تحت طائلة القانون، والجرائم التى ترتكب عبر شبكة المعلومات الدولية بعضها تقليدى، وبعضها الآخر مستحدث، أى جرائم موجودة من قبل ولكن تطورت مع دخول التكنولوجيا الحديثة، فظهرت تحويرات لتبدو وكأنها جرائم جديدة(١).

وقد أدى استخدام جهاز الحاسب الآلي، ومن بعده شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية إلى ظهور جرائم الإنترنت، التى أصبحت متلازمة مع الطفرة الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فمع التقدم المذهل في استخدامات شبكة المعلومات الدولية، طفت الجرائم المعلوماتية بصورها المختلفة بالشكل الذي أصبح فيه الأمن المعلوماتي مهدداً بأساليب إجرامية لم يعرفها القانون من قبل مثل محاولات التسلل في وسائل معالجة المعلومات بقصد التعديل فيها أو تعطيلها حتى أصبح هناك مجال خصب للإجرام، والاعتداء على الحقوق المرتبطة بها؛ ولذلك هناك العديد من التحديات التي تقع على عاتق الأجهزة الأمنية في مواجهة هذه الجرائم(٢).

---

(١) د. جميل عبد الباقى الصغير: "الإنترنت والقانون الجنائى – الأحكام الموضوعية للجرائم المتعلقة بالإنترنت"، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ص ٢٣.

(٢) مقدم دكتور/ رامي متولي القاضى: "مكافحة الجرائم المعلوماتية"، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٢)، ص ٦.

أضف إلى ذلك ما ترتب على ثورة الاتصالات والمعلومات، التى أفرزت ظهور مفهوم الجريمة العابرة للحدود، التي أضحت ظاهرة دولية يتعدى خطرها وضررها نطاق الدولة الواحدة بحيث أصبحت هذه الجرائم تهدد أمن وسلامة الأفراد والمؤسسات، ومع تزايد المعلومات واستخدام شبكة الإنترنت في تبادلها، بالإضافة إلى تطور وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية الحديثة فسوف تتزايد صور الاعتداءات والتهديدات، وظهور العديد من أنماط الجرائم المختلفة والمستحدثة، وهو الأمر الذي تطلب ضرورة التصدي لهذه الطائفة من الجرائم بالشكل الذي يحقق فاعلية مواجهتها، كما أن ملاحقة مرتكبي مثل هذا النوع من الجرائم لا تكاد تخلو من الصعوبة؛ حيث إنهم يتصفون بصفات تختلف عن تلك التي يتصف بها مجرمو الجرائم التقليدية، وذلك من حيث إنهم في الغالب أفراد يتمتعون بقدرٍ كافٍ من العلم، وذلك لما تستلزمه هذه الجرائم من إلمام بمهارات ومعارف فنية في مجال الحاسب الآلي والإنترنت، واحتراف في مجال المعلومات.

والحقيقة أن الجرائم المرتكبة عبر شبكة المعلومات الدولية قد فرضت نفسها بإلحاح بعد التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي، وبالنظر إلى حداثة هذا النوع من الجرائم وتطورها السريع وكونها جرائم استثنائية، فقد تمت معالجتها بصورة استثنائية في بعض التشريعات؛ الأمر الذي أدى في بعض الأحيان إلى الخروج على مبدأ المشروعية من خلال تنظيم هذه الجرائم بأدوات قانونية لا تصل إلى درجة التشريع مثل القرارات اللائحية على سبيل

المثال، أو أن يعقد الاختصاص بنظرها ليس إلى القاضي الجنائي، لكن إلى بعض اللجان الإدارية ذات الاختصاص القضائي[١].

وخلقت شبكة المعلومات الدولية بيئة مواتية لأشكال جديدة من الجرائم سهلت لعصابات الجريمة بث أنشطتها لتمتد عبر الحدود المحلية والإقليمية، مستخدمين فى ذلك أحدث الوسائل التكنولوجية؛ حيث قامت بتغيير هياكلها إلى ما يُشبه المؤسسات مستخدمة أشخاصاً ذوى مهارة عالية وآليات مطورة لمساعدتها على ممارسة الأنشطة الإجرامية، ويبدو أن مثل هذه الجرائم الحديثة مازال ضبطها والتصدى لها من الأمور المعقدة؛ نظراً للتقنيات العلمية التى يقومون بها، وتكمن خطورة مثل هذه الجرائم فى الخسائر الضخمة التى تسببها، ولذا فإن هناك ضرورة ملحة لتدخل الأجهزة التشريعية والأمنية لمواجهتها[٢].

وتتمثل أهمية الدراسة في:

- **الأهمية العلمية:** تكمن أهمية الدراسة الحالية من الجانب العلمي في أنها تتطرق لإلقاء الضوء على موضوع جرائم شبكة المعلومات الدولية، فعلى الرغم من الإيجابيات المتعددة للتطور الهائل فى مجال استخدام الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات؛ إلا أنه ينطوى فى داخله على مخاطر تفوق كافة التصورات فى تهديده لأمن واستقرار المجتمع ليس فى مصر فقط بل فى العالم بأسره؛ لذا فإن التناول العلمى لهذا الموضوع يمكن أن يسهم فى

(١) د. الشحات إبراهيم منصور: "الجرائم الإلكترونية في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، بحث فقهي مقارن"، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٢، ص ١٢.

(٢) د. السيد عوض: "الجريمة فى مجتمع متغير"، (الإسكندرية: المكتبة المصرية، ٢٠٠٤)، ص ص ١٨-٢٥.

التعريف بالأسس العلمية والتجارب والخبرات الدولية والإقليمية فى مواجهة هذه النوعية من الجرائم المستحدثة.

-**الأهمية التطبيقية:** استفادة الأجهزة الأمنية المعنية بالمواجهة الأمنية للجرائم الإلكترونية بوزارة الداخلية والقطاعات الأخرى المماثلة لها من نتائج وتوصيات الدراسة، بما يعود بالفائدة على المجتمع ككل؛ من خلال الإطار المقترح الذى تسعى الدراسة إلى تقديمه لتفعيل المواجهة الأمنية لجرائم شبكة المعلومات الدولية وآليات تنفيذه، بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها تفعيل المواجهة الأمنية لجرائم شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

وتهدف الدراسة إلى:

يتمحور الهدف الرئيس للدراسة في إلقاء الضوء على تلك الصورة من الجرائم المستحدثة، وكيفية مواجهتها أمنياً، من خلال إلقاء الضوء على تلك الجرائم ذات الطبيعة الخاصة، التي تقتضي التطرق إلى بيان مفهومها وخصائصها، وتهدف الدراسة أيضاً إلى التركيز على آليات وجهود مكافحة هذه الجرائم أمنياً سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي والوطني من خلال الإشارة إلى الاتفاقيات الدولية والإقليمية الخاصة بمكافحة هذه الجرائم، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، وهى:

١- التأصيل النظري لموضوع جرائم شبكة المعلومات الدولية، من حيث مفهومها وسماتها وأنواعها وأركان تلك الجريمة ومقومات إثباتها، وآليات المواجهة الأمنية لها.

٢- تقديم إطار مقترح للمواجهة الأمنية لجرائم شـــبكة المعلومـــات الدوليـــة وآليات تنفيذه، بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها تفعيل المواجهة الأمنية لجرائم شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).